معتداً بانكساره المشرف

الشاعر أحمد البوق: بين الوعي واللاوعي أكتب الشعر

■ على مدى صفحات الديوان يتجول القارئ في حدائق أحمد البوق الموسومة بـ «منكسر باعتداد» ليقطف من أزاهير الشعر أجملها وأغصان الياسمين أبدعها وليتعرف على تجربة شعرية متقدمة من مسافة الشعر المحلي تفضي إلى موقع الديوان بين التجارب الشعرية الأخرى كما تبين حرفية الشاعر البوق في تلمسه لمواطن الجمال وانتقائه للمفردة عبر قاموسه الشعري وذلك بعد صمته الشعري الذي دام عشر سنوات منذ ديوانه البكر «أحاميم».

لكن المتلقي يفاجأ بعاصف شعري في مطلع الديوان، حيث يطفي الحزن واليأس والانكسار على نبضه الشعري لكنه سرعان ما يتدثر بقصائده العاطفية ليخرج من ألمه إلى أمله في نصوص يناجي فيها فؤاده ويحثه لأن يرسم برتوريها لأجمل امرأة لم تأت بعد.

أحمد البوق

حاوره - **محمد باوزير**

• هل انعكست الأحداث العربية والإسلامية على عنوان ديوانكم «منكسر باعتداد»، وسيطرت على قصائده الإحباط والانهزامية والانكسار فـ «جلدت» نفسك في ثنايا الديوان؟

- الانكسار ليس وقفاً على الأمة العربية والإسلامية إنه حالة إنسانية سائدة تمتد من أمريكا الجنوبية إلى أقصى الغرب الأفريقي ومن شمال آسيا إلى أصغر الجزر في جنوب المحيط، والانكسار ليس إحباطاً ولا انهزامية فالإحباط ينتج عن ضعف في مواجهة الواقع. والانهزامية عن الهروب منه. الانكسار المعتد أشبه بهزيمة قدرية، إنها أشبه بجندي يحمل بندقية في مواجهة دبابة يستمر في المقاومة حتى آخر طلقة وحين يستسلم فإنه يرفع الراية البيضاء على رأس البندقية.

الانكسار السائد انكسار مذل أما الانكسار باعتداد فإنه انكسار مشرف، كلاهما انكسار ولكن الفرق بينهما كمن يقف على الأرض ويشخص في السماء انه الفرق بين ما يلامس الحذاء وما يتقلب فيه البصر.

• منذ «أحاميم»، حتى «منكسر باعتداد»، ما مدى تنامي التجربة الشعرية من نواح عدة المضمون والصورة الفنية والمفردة الشعرية؟

- «أحاميم» صدر في ١٩٩٤ أي قبل حوالي عقد من صدور «منكسر باعتداد» وهو زمن يكفي لبلوغ صبي سن الرشد، ولكن «أحاميم» كان سباقاً مستقلاً، كنت فيه النقط المهمش والفتافيت لأصنع منها لحناً أساسياً للحياة، وبالمناسبة «أحاميم» اسم لثلاث جبال صغيرة تقع في الظهر الشرقي لجبال السروات الضخمة وهي قريبة من مكان اقمت فيه زمناً طويلاً، هي بالنسبة للسروات لا ترى أما بالنسبة للمحيطين بها فإنها تمثل العالم. هذه العلاقة الرمزية تختصر فكرة العمل. أحاميم تمثل لي تجربة فنية استمرت ثلاث أو أربع سنوات كتبتها كما كنت أعيشها. لا أخفيك البعض سألني: إن كان هذا شعراً؟! والبعض الآخر اعجب بها لدرجة حفظ مقاطع منها أو بعض نصوصها: «منكسر باعتداد» اشتمل على بعض النصوص السابقة لأحاميم ونصوص تلتها جمعتها في عمل واحد في جزأين داخل الديوان: الأول (فاتحة السحر) والثاني (رحيق الليالي)، كنت كمن هاجر عن وطنه أربع سنوات ثم عاد إليه ولكن بصورة متجددة، المضمون أصبح ذاتياً أكثر منه أن يلامس القضايا العامة ولكن في ذات الوقت لا ينفصل عنها، أجد حرية أكبر للتعبير بهذه الطريقة، اللغة أصبحت مكثفة والصورة لامحة والمفردة الشعرية تخففت من كثير من اعبائها السابقة.

> **لم يبق أحد من المثقفين لم يتغن بالتضاريس**

• وأنت تنقش قصيدة «رسائل للراحلين» كنت تتغنى بـ «تضاريس الثبيتي» فظهرت ملامحها على قصيدتك بتوظيف أجمل فهل هي معارضة لها أم جاءت من باب التناص؟

- قصيدة «رسائل للراحلين» كتبت في ١٩٨٧ في الفترة التي كانت المواجهة في أوجها بين التحديث والتقليد، كانت نبوءة لمعركة محسومة منذ الطلقة الأولى. على القلة المجددة المنكسرة باعتداد أن لا ترحل فلا أرض أخرى يمكن أن تنبت فيها بذورها ويكون لها معنى مهم غير هذه الأرض، كانت رسائل للراحلين: أن لا مفر لهم غير الذين هم فيه. في تلك الفترة كانت تضاريس الصديق الشاعر محمد الثبيتي رمزاً للتجديد لم يبق أحد من المثقفين المهتمين المناصرين للتجديد أو المعادين له لم يقرؤها. كل شعر مبدع وجميل يتسرب في النفس كما يتسرب الماء في الصحراء، يبدو بعد فترة قصيرة أن لا أثر له ولكنه يتحول إلى مياه جوفية أو بمعنى آخر مصدر للينابيع. ليس هناك شاعر حقيقي يجلس ليكتب قصيدة تتعارض أو تتناص مع قصيدة أخرى، الشعر يأتي ولا يذهب إليه أحد. حين أكتب الشعر أكون في حالة بين الوعي واللاوعي لدرجة أنه بعد انتهاء القصيدة أسأل نفسي: إن كنت أنا ذاك الذي كتبها؟!. وهناك شيء طريف أحياناً اضطر للرجوع إلى لسان العرب للبحث عن المعنى الدقيق لبعض الألفاظ التي وردت في القصيدة، افاجأ أنه دقيق للغاية للتعبير الفني، لا بد أن تلك الألفاظ قرأتها وترسبت في نفسي ولكن لطول أمد عدم استخدامها نسيتها ظاهرياً. الشعر يعرف كيف يلتقط خيوط اللغة لينسج سجادة من كلام.

محمد الثبيتي

الغلاف

• تأتي المرأة تغريك شنشنتها وبياض روحها واكتناز صورتها لتملي عليك شطراً من قصائد الديوان، لماذا ضخم البوق شأن هذا النصف بهذه الصورة النزارية وإن جاءت متألقة؟

- كيف يمكن أن أعيش بدون (نصف)؟! المرأة بالنسبة لي أبعد كثيراً عن حدود وظيفتها الاجتماعية والجنسية، المرأة رمز، إنها الإنسان الوحيد القادر طبيعياً على حمل إنسان آخر في جوفه، احتضان بذرته، رعايتها حتى لحظة الميلاد، هذه اللحظة التي تستعاد مجازاً لميلاد القصيدة واللوحة والمقطوعة الموسيقية، المرأة ليست على الاطلاق، إنها تلك التي استطاعت أن تكون ذاتها وتتغلب على محاولات تعليبها وتكفينها وتكميمها. المرأة التي تنتج الجمال ولا تنتظر أن يوهب لها، لأن الجمال ليس هبة الهية وحسب ولكنه إبداع بشري أيضاً يتقنه الراسخون في الحب.

• رصعت بعض قصائدك بنمنمات تاريخية أضفت جمالاً على نصوصك هل من حق الشاعر إسقاط الشخصية التاريخية في قصائده حتى يبرز ثقافته التاريخية؟

- الشاعر محلق، فضاؤه الرحيب التاريخ واللغة والمشاعر، حين يقف على غصن حدث أو شخصية تاريخية في بستان الشعر فإنه لا يستعرض ثقافته، بل إن القصيدة استدعت ذلك بالضرورة، ما يتماهى من التاريخ في الشعر لا يتم اسقاطه بل يتم استدعاؤه لمشهد لا يكتمل بدونه (درك المماليك وابن أبيه) ليسا دولة وشخصية تاريخية قدر ما هما حالتان تستدعيهما الضرورة الشعرية. الشعر لا يخضع لقانون الزمن، الزمن يعزف لحنه الأزلي في جوقة الشعر.

> **كل مبدع نتاج ما قرأ ولن أعيش بلا «نصف»**

• نص «الإبل» نص عصي على المتلقي جماله في انغلاقه وغموضه، السؤال: ماذا أردت أن تصل إليه في هذا النص؟

- ذات فجر كنت في الربع الخالي مع مخرج ومصور سينمائي بريطاني لإعداد فيلم عن الحياة البرية، حين اقترينا من ناقة مع فصيلها في قطيع جمال لإعداد المشهد للتصوير سمعنا صياحاً من الصحراء وغباراً تعالى باتجاهنا، كان ذلك راعي الإبل، بدوي بسيط صرخ في وجوهنا، لا تلمسوا هذه الناقة. كان يداعبها بشكل مدهش ثم حين هدأ قال: إنها نشأت معه، تربيا سوياً، هذه الناقة دون سائر القطيع لا يسمح لأحد الاقتراب منها. بعد بضعة أيام نزلنا لسوق الجمال في نجران أنا وصاحبي المصور لالتقاط بعض الصور. دهشت حين شاهدت ذات الناقة مع فصيلها معروضة للبيع. كنت أبحث عن صاحبها الذي كان يهرب من ملاحقة عيون الناقة له، لا بد أن الناقة لم تستوعب كيف صرخ في وجوهنا حين لمسناها قبل أيام وهي في عروشها الصحراوية، وكيف اليوم يتركها في السوق نهباً لأيدي المبتاعين يجوسون جسدها دون استثناء؟! صاحبها قبض الثمن وغادر السوق مرتبكاً ومتعثراً على عجل، والناقة تدمع في ذهول، ربما ستنقل إلى مسلخ أو في أحسن الأحوال إلى سجن يسمى: حظيرة أو معطن. المشهد كان أكبر من الوصف والتفاصيل لم تحتويها القصيدة. لم استطع النوم تلك الليلة. في الفجر حين اكتملت ولادة القصيدة أعدت النظر فيها فاكتشفت ان الإبل بشراً يباعون في سوق النخاسة بعد انتهاء الحاجة إليهم أو عند الاضطرار. بعد وقت تحولت (الإبل) من رمز اسطوري مهيب كسفينة للصحراء، إلى رمز واقعي رهيب كسفينة لمشاعر بشرية تزداد تصحراً يوماً بعد يوم.

أرجو أن لا يفهم هذا على أنه شرح لقصيدة ليست في حاجة إلى شرح، ولكنه سيرة ذاتية لنص بعد أن اكتمل استطعت أن اغمض عيني وأنام بعد طول أرق والتباس بين الإبل/البشر. القصيدة عالجت أرقي. ألم يقل نيتشه: (إن للفن خاصية علاجية).

• عملك في مجاهل الطبيعة فهل أوحى لك اخضرارها بالقوافي؟

- الطبيعة كما أعرفها وعشتها عالم من الأساطير التي تتحقق كل يوم في امتزاج الحجر بالشجر، والأرض بالسماء، والبحر بالصحراء، عالم من التفاصيل مكتنز بالسحر والدهشة وراء مشاهد الطبيعة. كل معرفة تقودك إلى عالم من الأسرار. كل مبدع هو نتاج ما قرأ وعاش وشاهد وسمع وامتزج بكل حواسه. لا بد أن الطبيعة تشكل مساحة ضخمة في هذه اللوحة. لو أعدت قراءة الديوان ستجدها مبثوثة في كل النصوص.

إلى أن

الأثر النفسي..!

ابراهيم أحمد الوافي

■ كنت في مقال سابق قد تحدثت عن مثيرات الشجن في الشعر العربي بصورة اجمالية، وقد ثم وجدت نفسي استحضره بقوة بعد افتتاحي على نص شهي للصديق محمد خضر قام بنشره في ملتقى الشعر المعاصر وذلك للعلاقة الوثيقة بينه وبين هذا النص الذي اتكأ على الخلفية النفسية.. ونقلها بعصرية مدهشة مضيفا لها كل مستجدات اللحظة..

وربما هذا تحديدا ما جعل المواقف العصرية تبدو أكثر انكشافا ولا أدل على ذلك من تحديد نوع التبغ «ميرت»، وهذا النوع تحديدا يكاد يكون عصريا مقارنة بغيره من انواع التبغ العتيقة.

وعلى الرغم من ان النص يكاد يكون مجهولا للقارىء في هذه المساحة إلا ان الهدف من ذكره هو محاولة تتبع أثر الخلفية النفسية الموروثاتية حتى على الشعراء الأكثر عصرية حين تبقى الخلفية النفسية ذات أثر كبير على نصوصهم الحديثة.. ولا ابالغ إذا قلت انها ذات تأثير حتى على الحركة الشعرية ذاتها حين تتحرك وتنتقل بسرعة فائقة، وهي طبيعة موروثاتية في ابناء الجزيرة العربية ذات البيئة الصحراوية المتجذرة بالتنقل والترحال.

ان عملية تتبع الإرث النفسي لا تحتاج إلى الكثير من الجهد، ليس على المستوى الابداعي فحسب بل حتى على المستوى الاجتماعي.. فصفة الكرم مثلا ما تزال الصفة الاسمى عندنا نحن أبناء القرن الحادي والعشرين.. وهي صفة موروثاتية فرضتها طبيعة الحياة القديمة على أجدادنا، حين كان الكرم ضرورة لا ترفا بسبب اتساع الصحراء وحاجة الناس فيها إلى المأوى والملبس ولو لم يتعمق هذا البعد النفسي لهلك الناس جوعا.. وكما نلاحظ جميعا تغيرت الحياة كثيرا.

كثرت المطاعم والفنادق ولانزال نستخدم كل الوسائل من أجل استضافة صديق يعبر مدينتنا.

يا الله أيها الخضر... يبدو انك فتحت لي بابا لن اغلقه بسهولة.. فقط بقي ان اقول ان هذا النص يعكس لي بوضوح قدرة صديقي الشاعر الفائقة على توظيف الإرث النفسي، كحالة وجدانية صرفة، مع اضفاء طابع العصرية لها، فكأنه يكتب بذهنيتين واعيتين.. قدرة البعد «الإرثي» على التأثير وعصرية النص، ولهذا جاءت عملية الاثر في النص تشبه تلك الزخرفة أو النقوش القديمة.. على دار عصرية مبنية بالزجاج الملون..

بعد صدور موافقة المقام السامي على تكليف المكتبة كمقر للأمانة

اللجنة التنفيذية للمشروع الثقافي للكتاب تعقد أول اجتماعاتها بمكتبة الملك عبدالعزيز

كتب - أحمد غاوي:

■ عقدت اللجنة التنفيذية للمشروع الثقافي الوطني للكتاب، أول اجتماعاتها مؤخرا بمقر الأمانة العامة لها بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، برئاسة المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، بحضور وكيل وزارة التعليم العالي للعلاقات الثقافية المكلف الدكتور عبدالله بن ابراهيم المعجل مندوبا عن الوزارة، ووكيل وزارة التربية والتعليم المساعد للعلاقات الخارجية والمكتبات الدكتور ابراهيم بن عبدالله المسند مندوبا عن الوزارة، وأمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية الأستاذ علي بن سليمان الصوينع مندوبا عن المكتبة، ومدير عام المطبوعات المكلف بوزارة الثقافة والإعلام الأستاذ محمد بن علي علوان، مندوب عن الوزارة.. حيث هدف الاجتماع إلى صياغة وتصميم مشروع وطني ثقافي للكتاب، بعد صدور الموافقة السامية الكريمة على تكليف المكتبة كمقر للأمانة العامة وتابعة لها.

وأعرب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر عن سعادته بمناسبة صدور هذه الموافقة الغالية، رافعا اسمى أيات الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني، على الثقة الغالية بجعل مقر الأمانة العامة للمشروع في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وتابعة لها في ظل الرعاية الكريمة التي تحظاها المكتبة وفروعها من لدن مؤسسها وراعيها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة - حفظه الله - الذي تعكس توجيهاته الكريمة والسديدة لهذه المؤسسة الخيرية الثقافية.

وتباحث أعضاء اللجنة التنفيذية للمشروع حول تصورات التصاميم المقترحة للمشروع وآليات تنفيذها، بإعداد تقارير متكاملة عن تجارب كل جهة من الجهات المشاركة في اللجنة وخبراتها المشابهة لهذا المشروع وتوضيح برامجها الثقافية الداعمة لتنفيذها مستقبلا، على ان تقدم كل جهة تصورا متكاملا عن أهداف المشروع، ووصفا لآلية تنفيذ كل هدف من أهدافه، وفقا لامكاناتها المالية والبشرية وبما ينسجم مع برامجها التي تنفذها حاليا أو تخطط لتنفيذها مستقبلا. وقد ناقش الاجتماع اقتراحا بامكانية عقد عدة اجتماعات لاحقة، لتدارس التقارير والتصورات المقدمة من كل جهة تمهيدا لصياغة برنامج واحد يمثل المشروع الثقافي الوطني لدعم القراءة والكتاب على ان يتضمن هذا البرنامج تحديدا لدور كل جهة من الجهات المشاركة بخبراتها فيه..

جانب من اجتماع لجنة المشروع الثقافي الوطني

أو التي يقترح أن يكون لها دور في هذا البرنامج الوطني، مثل: دور النشر والغرف التجارية والمؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية وتحديد برنامج زمني لتنفيذه.

وخرجت اللجنة التنفيذية لتصميم المشروع الثقافي الوطني للكتاب بعدة اقتراحات مهمة، ابرزها: تحديد مهام الأمانة العامة للكتاب؛ واعداد دراسة على مستوى المملكة للتعرف على مواطن الضعف والقوة في عملية القراءة؛ والاهتمام والتركيز على الوعي الثقافي القرائي، واعداد تقارير كاملة عن تجارب بعض الوزارات الناجحة وتوضيح البرامج المستقبلية، ومعرفة ما حققته المملكة في هذا المجال، والعمل على جمع الأفكار وكذا تنفيذ المشروع الثقافي الوطني للكتاب لبعض ورش العمل يحضره المتخصصون لمناقشة كيفية سبل دفع وتقويم وترشيد حركة القراءة في المجتمع السعودي والاستفادة في هذا الخصوص من خبرات جميع البرامج التي تقدمها الجهات العالمية المعنية بالثقافة والكتاب.

دراسة حول توزيع الصحف في الأردن

عمّان - قنا:

■ كشفت دراسة لإحدى شركات توزيع الصحف والمطبوعات الأردنية والعربية الأردنية عن أن أكثر من ٦٠٪ من مبيعات الصحف اليومية تتركز في عمّان وضواحيها فيما يباع حوالي ٣٠٪ في باقي المحافظات.

وأشارت الدراسة إلى أن ٣٥٪ من مبيعات الصحف يباع في عمان الغربية فميا ٢٠٪ من مبيعات الصحف في عمان يباع عبر الإشارات المرورية في غرب أو شرق عمان على السواء.

الأدباء والكُتاب الصوماليون ينهون اجتماعاتهم في جيبوتي

جيبوتي - قنا:

■ اختتمت في جيبوتي اجتماعات دورة الكُتاب والأدباء الصوماليين بعد مداولات استمرت أسبوعاً.

ودعا البيان الختامي للاجتماعات إلى تكوين اتحاد للأدباء والكُتاب الصوماليين يجمع كل الصوماليين في الداخل والخارج ونقل مقر الكُتاب والأدباء من العاصمة البريطانية لندن إلى جيبوتي.

وقد شارك في الاجتماعات أشهر الكُتاب والأدباء والشعراء الصوماليين من بينهم نور الدين فارح محمد إبراهيم هدراوي وعبدالقادر حرسي يميم وعبدقيس وغيرهم. وتهدف الحكومة الجيبوتية من عقد هذه الاجتماعات إلى تشجيع أصحاب القلم لمضاعفة انتاجهم في المجالات الأدبية والثقافية.

٢١ باحثاً يناقشون أوضاع العرب في أميركا

بيروت - قنا:

■ عن مركز دراسات الوحدة العربية صدر كتاب بعنوان (العرب في أميركا صراع الغربة والاندماج) الذي يتضمن مجموعة أبحاث لـ٢١ باحثاً وباحثة عرباً وأجانب أشرف على تحريرها ميخائيل سليمان وتركزت على أوضاع الجاليات العربية في اميركا.

ويمثل الكتاب نظرة متعددة الجوانب إلى الجالية العربية في أميركا الشمالية ويقدم معلومات ودراسات تتناول فيها التحديات والاهتمامات الرئيسية التي تواجه الجالية الأميركية العربية في مطلع القرن الحادي والعشرين.

وتتوزع الأبحاث المنشورة في الكتاب على قضايا الهوية الأميركية العربية والنشاط السياسي للجاليات والنظام القانوني الأميركي ومسائل الشباب والأسرة والرعاية الاجتماعية.

حقيبة الثقافة

تصفية مساهمة

بفضل الله و توفيقه تم تصفية مساهمة رقم (٣٥)

٣٠٪

بنسبة أرباح صافي للمساهم

نرجو من المساهمين الحضور لاستلام مستحقاتهم أو تحويلها لمساهمات أخري مصطحبين عقودهم

مجموعة إبراهيم القحيز للعقار والتعمير

المرسلات: طريق الأمير عبد الله جوار البنك العربي الوطني 4506688

(بعون الله سنبقى أوفياء)